بوادرات البلاء وتخضع وتنعزل عن تصرفها وفي وادي
المذلة تدفع فيقوم هناك عروس الروح اذ يتجلى عليه
السبوح وتحصل في خلوة المواصلة ويطرب القلب بمن
واصله فاين الانزعاج عند صاحب هذا المعراج المورث
للانتهاج والابتهاج ولما كان الصبر على البلا خلوة العاشق
والليل الطويل الذيل خلوة خلوة الناشق الذي له سهام الغرام
راشق ولما اختطفه جواذب الانعام كما يخطف العصفور
الباشق ناسب ان يتوصل بتجلي الليل لان في خلوته امدادا
وافيا لكميل فلذا قال رحمه الله من الليل بتجلي الليل اي
واسالك بسر على الليل الخاص والقاء بالخواص والعوام
وتقدمت الاشارة اليه فراجعه ان رمت الوقوف عليه
والليل قال في تهذيب الصحاح الليل والليلة مثل التمر
والتمرة وقد يجمع على ليال زيد فيها الياء على غير قياس
نظيره اهل واهال وقيل كان الاصل فيه ليلاة فحذفت
اذ تصغيره ليلية وليل لايل مثل شعر وشاعر وليل
اليل وليلة ليلاء شديدة الظلمة قال الفرزدق والليل
مخلط الغياطل اليل الكساي عاملة مياليه كما تقول
مياومه انتهى وعالمه اي خلقهم الذي خصهم الله بتعمير
اوقاته وتنوير اركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل للنهار
ابطالا يتلقون فيه الموارد ويردون الشارد جعل لليل
رجالا ياتونه ركبانا ورجالا يتلقى احدهم ويلقى ويرقى

ويرق ويبق ويبقى او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من
عباد ركع بجد وارواح مجردة عبد وهو كما في الحديث خلق
من الله عظيم وفيه اشعار انه افضل من النهار كما قلته
وقيل النهار لان غالب الفرايض تقع فيه وعنه صلى الله
عليه وسلم الليل والنهار مطيتان فاركبوها بلاغا والبلاغ
ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشعراني رضي الله عنه
في الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه رايت
في كلام بعضهم ان الليل ذكر والنهار انثى هل ذلك صحيح
فقال نعم لما كان الحق سبحانه وتعالى يغشى الليل النهار توالدا
فظهرت الكائنات من غشيات الزمان فقلت له استخراج
النهار الذي هو انثى كاستخراج حوى من ادم فقال نعم وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون كما ان استخراج
الليل الذي هو ذكر كاستخراج عيسى عليه السلام من مريم
وهنا اسرار لا تذكر الا مشافهة فاذا خاطب الحق تعالى
ابناء الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب ابناء
النهار قال يولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل
سابق النهار فنزل ذلك تجدها سوى بهذين المعنيين
والله على حكيم انتهى قلت وهذه العبارة مع شرحها
المسطر في كتاب العبادلة للشيخ الاكبر قاول فيه المقصود
والاشارة من الدار الاخرة من كونها اخرة تحول النشاة فيها
فيرجع الظاهر باطنا والباطن ظاهرا يكور الليل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)